الجامعة الأمريكية العالمية
كلية الحديث الشريف

حجية السنة وتاريخها

الأستاذ الدكتور/الحسين شواط
رئيس الجامعة الأمريكية العالمية

الطبعة الأولى

1425هـ / 2004م

حقوق الطبع محفوظة للجامعة الأمريكية العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

{وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى}

[النجم : 3 ، 4]

الوحدة الأولى

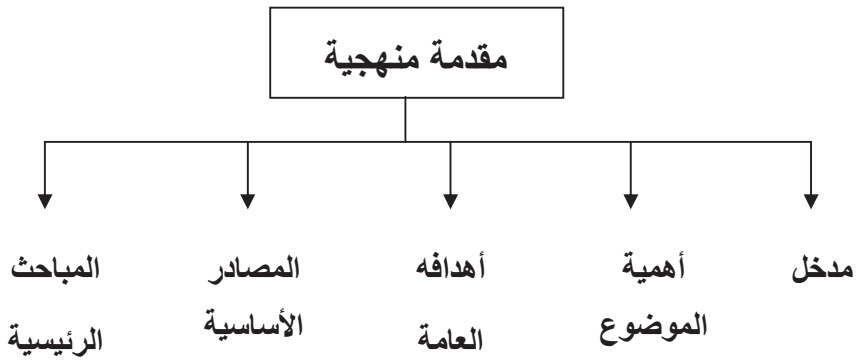

حجية السنة وتاريخها
مقدمة منهجية

1- مدخل :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، شهادة ينالُ من اعتقدها وقالها وعمل بها ودعا إليها وصبر على تبعاتها الفوزَ الأعظم والفلاح الأكبر.

الحمد لله ذي النعم الجزيلة التي أعيت المحصين ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء ، والمرسلين ، الذي بعثه الله بدين الإسلام رحمة للعالمين ، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، ولم يرض لعباده دينا سواه ، وقصر الفلاح والفوز برضاه على من اتبع سنة محمد صلى الله عليه وسلم وما سار عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

وقد تكفل الله عز وجل بحفظ هذا الدين فصان كتابه العزيز عن التحريف ، وعصمه من التبديل ، وهيأ للسنة المطهرة رجالا أفذاذا تفانوا في طلبها وخدمتها ، وتمسكوا بها ، وقاموا بحفظها وتدوينها ونشرها ، ووضعوا القواعد والضوابط العلمية الدقيقة لحمايتها من الدخيل وتمييزها من الشوائب ، والقيام عليها رواية ودراية وتصنيفها في ذلك ، والمنافحة عنها في مشارق الأرض ومغاربها جيلا بعد جيل ، على مر الزمان وتعاقب الشهور والأعوام ، أولئك هم أهل الطائفة المنصورة ، الذين لايزالون قائمين على الحق ، مستمسكين بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ذابّين عنها ، عاملين لإحياء ما أمات الناس منها ، لايضرهم المخالف ، ولا يفل في عزيمتهم المراوح المتخاذل ، ولا يضعف من همتهم المتخلف الخانع ، يبذلون في سبيل ذلك كل غال حتى يأتي أمر الله وهم على هذا المنهج القويم ، فيفوزون برضوان الله عز وجل ، وما ذاك إلا لعظم أمر السنة ووجوب التزامها ، فهي شطر الدين وثاني الأصلين ، وهي

شقيقة القرآن ومثيلته في الحجية والاعتبار وهي المبينة للقرآن الكريم ، تفصيلا لمجمله ، وتوضيحا لمبهمه ، وشرحا لغامضه ، وتخصيصا لعامّه وتقييدا لمطلقه ، وردا لما تشابه منه إلى مُحْكَمِه بالإضافة إلى ما تفردت به من التشريعات الكثيرة التي لم ينص عليها القرآن الكريم ولا غرابة في ذلك فهي مثله وحي من الله تعالى .

2- أهمية الموضوع :

إن تلك المكانة العظيمة للسنة في هذا الدين جعلت أهل العلم يجمعون انطلاقا من الأدلة على أن الاشتغال بطلبها من أعظم القربات ، وأفضل ما صرفت فيه الأموال والأوقات ، لارتباط أمر السنة بأصول الاعتقاد وعدم اعتباره من الفروع الفقهيات ، ولذلك فإن الزلل في شأنها خطير ، والعمل لتصحيح الاعتقاد حولها واجب ، ومن هنا لزم طالب العلم تبين تلك المكانة بالأدلة ، للقطع بأن السنة وحي من عند الله وأنها حجة شرعية يجب اتباعها ، وأنها مصدر للعقيدة والشريعة والأخلاق والآداب والفضائل والمعارف ، كما عليه أن يعلم المراحل التي مرت بها السنة وتفاني أهل العلم في خدمتها ووضع الضوابط لحمايتها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف تم نقلها في غاية الدقة والحيطة محفوظة في الصدور ومكتوبة في السطور .

وتعتبر هذه المادة (حجية السنة وتاريخها) مدخلا ضروريا ومقررا تأسيسيا يبنى عليه ما يأتي بعده من مقررات محور السنة وعلومها،ويحتاج إليه كل مسلم لتصحيح معتقده ، وتقوية يقينه ، والتزامه بدينه ، ومقدرته على المنافحة عنه في المعترك الفكري الخطير في هذا العصر ، حيث جعلت السنة وكثير من ثوابت الدين غرضاً يحرص على النيل منه كثير من الجهلة والمغرضين {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}[1] ، ولن يعدم هذا العصر بإذن الله – كما لم يعدم ما سبقه بفضل الله – من علماء مخلصين أكفاء أمناء يذودون عن حمى الشريعة الغراء ، ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وقد اشتكى أحد تلاميذ عبد الله ابن المبارك جهود الزنادقة في وضع الحديث وإفساد السنة ، فقال له ابن المبارك : يعيش لها الجهابذة ، ثم قرأ قول الله تعالى : {إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون}[2]، ومما يزيد

(1) الصف : (8) .

(2) الحجر : (9) .

الموضوع أهمية هذه الجفوة الأليمة التي توجد في واقعنا المعاصر بين هدي السنة المطهرة وبين حياة المسلمين العلمية والعملية فأنى لقوم تركوا هدي نبيهم وراء ظهورهم أن يفلحوا؟ ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها ، وإنما هي التوبة النصوح والعود الحميد إلى السنة المطهرة واستدعاؤها لتحكم حياتنا من جديد ، فهنالك نفلح ، وننتصر ونسعد في الدارين .

3- أهداف تدريس هذا المقرر :

يتوقع من الطالب بعد دراسة جادة وشاملة لهذه المادة أن يحقق جملة من الأهداف العلمية والعملية ، من أهمها مايلي :

أ- الأهداف العلمية :

1- معرفة المعنى العام للسنة الذي يلتقي عليه علماء الشريعة ، ومعرفة معناها الخاص لدى أهل كل علم .

2- إدراك أن السنة وحي من عند الله تعالى وأنها مصدر للعقيدة والشريعة والأخلاق والمعارف .

3- تَبَيُّن وظيفة السنة ومكانتها في الإسلام ومنزلتها من القرآن الكريم .

4- الاطلاع على أطوار خدمة السنة منذ العهد النبوي إلى العصر الذهبي للسنة ، وإدراك خصائص كل طور ومميزاته من حيث تحمل السنة وأداؤها وكتابتها وتدوينها والتصنيف فيها .

5- تقرير حجية السنة واستقلالها بالتشريع مع الاستدلال .

6- تبين حجية أخبار الآحاد في العقيدة .

7- رد الشبهات المثارة حول تدوين السنة وحجيتها .

ب- الأهداف العملية

1- اعتقاد مرجعيّة السنة وحجيتها في أصول الدين وفروعه وتَبَنّيها منهجا في الحياة ، والتخلص من النظرة الجزئية إلى وظيفة السنة .

2- حصول الثقة بصحة مناهج الصحابة ومن بعدهم من المحدثين في نقل السنة ووضع الضوابط لحمايتها من الدخيل وتمييز صحيحها من السقيم .

3- الدفاع العلمي المتزن عن السنة ضد شبهات وأباطيل المستشرقين ومن شايعهم من العصرانيين .

4- التعامل المباشر مع أمهات كتب السنة ، والمشاركة الجادة في خدمة السنة وإعادة الاعتبار إليها .

5- الحرص على العمل بالحديث المقبول ورد ما لم تثبت نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

6- تصحيح المعتقدات والعبادات (بمفهوميها العام والخاص) بعرضها على صحيح السنة .

7- مساعدة الآخرين على تصحيح حياتهم بالرجوع إلى السنة ، والدعوة إلى التزام ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

4- المصادر الأساسية :

1- السنة قبل التدوين ، د.محمد عجاج الخطيب .

2- الحديث والمحدثون ، د.محمد أبو زهو .

3- السنة ومكانتها في التشريع ، د . مصطفى السباعي .

4- دفاع عن السنة ، د . محمد أبو شهبة .

5- الرحلة في طلب الحديث ، الخطيب البغدادي .

6- تقييد العلم ، الخطيب البغدادي .

7- جامع بيان العلم ، ابن عبد البر .

8- الأنوار الكاشفة ، اليماني .

9- دلائل التوثيق المبكر للسنة ، د.امتياز أحمد .

10- بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، د.أكرم ضياء العمري .

11- لمحات في تاريخ السنة ، الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

12- حجية السنة ، د . عبد الغني عبد الخالق .

13- الحديث النبوي ، د . محمد لطفي الصباغ .

14- معالم السنة النبوية ، د . عبد الرحمن عتر .

15- منهج النقد في علوم الحديث ، د . نور الدين عتر .

16- دراسات في السنة النبوية ، د . صديق عبد العظيم .

17- السنة المفترى عليها ، د . سالم البهنساوي .

18- السنة : حجيتها ومكانتها في الإسلام ، د . محمد لقمان السلفي .

19- الحطة في ذكر الصحاح الستة . محمد صديق القنوجي .

20- مدرسة الحديث في القيروان ، د . الحسين بن محمد شواط .

21- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي .

22- السنة مفتاح الجنة ، خالد الحاج .

5- المباحث الرئيسة :

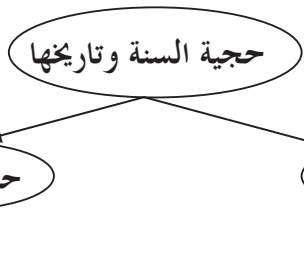

1- تعريف السنة وبيان أقسامها

2- السنة فى العهد النبوى

3- السنة فى عصر الصحابة والتابعين

4- الرحلة فى طلب الحديث

5- كتابة السنة

6- تدوين السنة

7- أنواع التصنيف فى السنة

8- جهود العلماء فى مقاومة الوضع

1- معنى حجية السنة وبيان مكانتـــها فى الإسلام ومنزلتها من القرآن الكريم

2- استقلال السنة بالتشريع

3- أدلة حجية السنة

4- هل اختلف المتقدمون فى حجية السنة

5- حكم منكرى حجية السنة

6- حجية أخبار الآحاد فى العقيدة

7- مناقشة الشبهات المتعلقة بحجية السنة

القسم الأول

تاريخ السنة

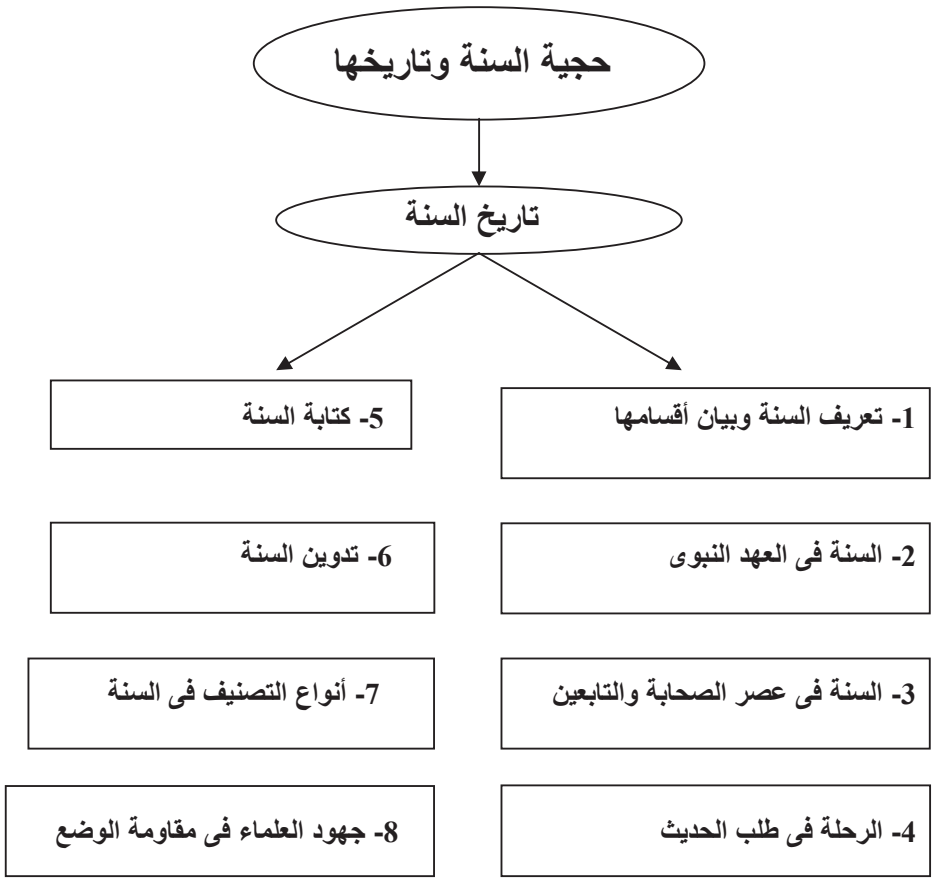
حجية السنة وتاريخها
تاريخ السنة
1- تعريف السنة وبيان أقسامها
2- السنة فى العهد النبوى
3- السنة فى عصر الصحابة والتابعين
4- الرحلة فى طلب الحديث
5- كتابة السنة
6- تدوين السنة
7- أنواع التصنيف فى السنة
8- جهود العلماء فى مقاومة الوضع

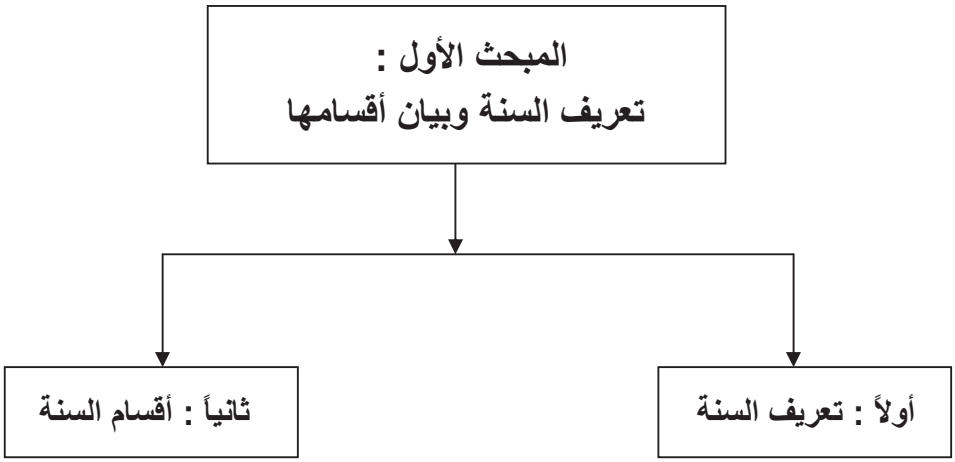
المبحث الأول :
تعريف السنة وبيان أقسامها
أولاً : تعريف السنة
ثانياً : أقسام السنة
1- السنة فى اللغة
2- السنة فى الاصطلاح :
أ- الاصطلاح العام للسنة
ب- الاصطلاحات الخاصة :
- السنة عند المحدثين
- السنة عند الأصوليين
- السنة عند الفقهاء
- السنة عند علماء العقيدة
1- أقسام السنة من حيث الوحى بها:
- سنة هى وحى غير مقترن بلفظ دال عليه
- سنة بمنزلة الوحى
2- أقسام السنة من حيث صدورها عن النبى صلى الله عليه وسلم :
- القول - الفعل
- التقرير - الصفة
* خَلْقية
* خُلقية

أولاً : تعريف السنة

1- السنة فى اللغة

2- السنة فى الاصطلاح :

أ- الاصطلاح العام للسنة

ب- الاصطلاحات الخاصة :

- السنة عند المحدثين
- السنة عند الأصوليين
- السنة عند الفقهاء
- السنة عند علماء العقيدة

المبحث الأول
تعريف السنة وبيان أقسامها

الأهداف الخاصة

1- معرفة معانى السنة فى اللغة والاصطلاح ، مع الاستشهاد .

2- التمكن من الربط بين المعانى اللغوية والمعانى الاصطلاحية للسنة .

3- إدراك المعنى العام الذى اتفق عليه علماء الشريعة فى مفهوم السنة ، مع الاستدلال .

4- معرفة مجالات بحث كل من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعلماء العقيدة، وربط ذلك بتعريفاتهم للسنة المطهرة ، وأن الاختلاف بينهم فى تعريف السنة هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد .

5- العلم بالأقسام الأساسية للسنة بالاعتبارات التى ذكرها أهل العلم .

6- اعتقاد أن السنة وحى من الله تعالى ومعرفة أدلة ذلك .

7- معرفة أقسام السنة من حيث صدورها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، مع الأمثلة لكل منها .

القسم الأول : تاريخ السنة
المبحث الأول : تعريف السنة وبيان أقسامها[3]

أولا : تعريف السنة

1- السنة في اللغة[4] :

السنة في لغة العرب اسم مشتق من فعل (سَنّ) يَسنُّ ويَسُنُّ ، والمصدر: السَّـنُّ ، والجمع : السُنَنُ ، بضم السين ، ويجوز فتحها وكسرها . وهي تطلق على معان أشهرها مايلي :

أ- السيرة المتبعة والطريقة المسلوكة والمنهج والمذهب حسنًا كان ذلك أم قبيحا غير أن استعمالها في الممدوح أكثر ، وإذا استعملت في المذموم قيدت غالباً ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : ((من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء))[5] ، ومنه قول خالد بن عتبة الهندلي[6] :

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها وأول راض سنة من يسيرها

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

إنّ الذوائب من فهر وإخوتهم قد بينوا سننا للناس تتبع

---

(3) أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائى 71/1 ، الشرح والإبانة لابن بطة 120 ، الحديث والمحدثون لأبى زهو 9 ، الموافقات للشاطبى 3/4 ، دراسات فى السنة النبوية 21 ، البدع لابن وضاح 38 ، الحديث النبوى للصباغ 120 ، جامع العلوم والحكم لابن رجب 23 ، معالم السنة النبوية للعتر 17-27 ، إرشاد الفحول للشوكانى 312 ، دلائل التوثيق المبكر للسنة ، امتياز أحمد 13 ، حجية السنة 51 ، مفهوم أهل السنة والجماعة للعقل 13-47 .

(4) راجع مادة "سنن" فى معاجم اللغة ، ولاسيما : لسان العرب 220/13 ، القاموس المحيط 238/4 .

(5) صحيح مسلم 2059/4 – 2060ح15 .

(6) ديوان حسان بن ثابت 304 .

وقد ورد إطلاق السنة في القرآن الكريم على معاني متعددة ، منها هذا المعنى ، وهو: الطريقة والسيرة والنهج الذي كان عليه الأسلاف ، ومنه قوله تعالى: {يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم}[7]

ب- الأنموذج الذي يُحتذى والمثال الذي يقتدى به والصورة التي يتمثل بحسنها والإمام الذي يُؤتم به،

ومنه قول ذي الرمة :[8]

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خالٌ ولا ندب

أي صورة وجه حسنة يتمثل بجمالها . ومن هذا المعنى قول لبيد :

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها[9]

ج- البيان: يقال سن الأمر بينه ، وسن الله سنة بين طريقا قويما.

د- ابتداء الأمر:كل من ابتدأ أمرا عمل به قوم من بعده فهو الذي سنه ، قال نصيب: [10]

كأني سننت الحب أول عاشق من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

هذه أشهر الإطلاقات للسنة في لغة العرب ، ولجميعها صلة بمعنى السنة في الاصطلاح فهي الطريقة القويمة المحمودة ، والأنموذج الذي يحتذى به ، وهي البيان الشافي الكافي للرسالة الخاتمة ، وقد ابتدأها النبي صلى الله عليه وسلم – بوحي من ربه عز وجل – وعمل بها الصحابة الكرام وسائر المسلمين من بعده تطبيقا لأمر الله عز وجل بوجوب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

2- السنة في الاصطلاح :

للسنة اصطلاح عام أجمع عليه علماء الإسلام ، ولها اصطلاحات خاصة بحسب

---

(7) النساء : (26) .

(8) الصحاح للجوهرى 2139/5 .

(9) شرح المعلقات العشر 227 .

(10) الحديث والمحدثون 9 .

أغراض العلوم الشرعية وذلك على النحو التالي :

أ- الاصطلاح العام للسنة[11] :

إن علماء الشريعة جميعهم متفقون على أنّ السنة مصدر للدين عقيدة وشريعة وأخلاقا وآدابا وفضائل وعلوما ومعارف ، وأنها يستمد منها الأحكام التكليفية الخمسة ، فهي تأمر بالواجب ، وتحضّ على المندوب ، وترشد إلى المباح ، وتحذّر من المكروه ، وتنهى عن الحرام ، وهذا واضح في مصنفاتهم وتقريرهم لعلومهم المتنوعة التي استنبطوها من السنة وأسسوا أحكامهم عليها ، وبنوا فقههم استنادا إليها.

قال مكحول[12]: "السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر ، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غيرها حرج ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[13]: "إن السنة التي يجب اتباعها ويحمد أهلها ويذم من خالفها هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الاعتقادات وأمور العبادات وسائر أمور الديانات ، وذلك إنما يعرف بمعرفة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه في أقواله وأفعاله ، وما تركه من قول وعمل ".

ويستند هذا الاصطلاح العام إلى الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة الدالة على أن السنة وحي يجب اتباعه ، وأنها شقيقة القرآن ومثيلته في الحجية والاعتبار ، وأنها مصدر للدين مع القرآن الكريم تبعا له واستقلالا ، وسيأتي حشد هذه الأدلة في مواضع متعددة بحسب الحاجة ، ولا سيما في مبحث أقسام السنة من حيث الوحي بها[14]، ومبحث حجية السنة .

---

(11) راجع : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 71/1 ، تفسير ابن كثير 411/1 ،49/3 ، الشرح والإبانة لابن بطة 120 ، الموافقات للشاطبى 3/4 ، البدع لابن وضاح 38 ، جامع العلوم والحكم لابن رجب 230 ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم 118/1 ، إرشاد الفحول للشوكانى 312 ، الحديث والمحدثون لأبى زهو 9 ، دراسات فى السنة النبوية 21 ، الحديث النبوى 120 ، معالم السنة النبوية 18 ، دلائل التوثيق المبكر للسنة 13-74 ، حجية السنة 51 .

(12) سنن الدارمى 145/1 .

(13) مجموع الفتاوى 378/3 .

(14) انظر ما يأتى ص 24 .

وبعد هذا المعنى العام الذي أجمع عليه أهل العلم بخصوص السنة ، نجد لها جملة من الاصطلاحات بحسب تنوع أغراض علوم الشريعة وتعدد مقاصدها التي تتكامل وتصب في إطار واحد هو خدمة هذا الدين خدمة شاملة ، ولهذا فإن الاختلاف في اصطلاحاتهم حول السنة هو اختلاف تنوع وتكامل وليس اختلاف تضاد وتعارض ، وهذا واضح من اتفاقهم على القاعدة والأساس واللباب ، ثم انطلاق كل منهم للبناء على ذلك الأصل وخدمة دينه من خلال تخصصه والوقوف على تلك الثغرة حرصا على ألا يؤتى الإسلام من قبله ولئلا يكون قصور أو تقصير من جهته ، وبفضل الله ثم بجهود هؤلاء الجهابذة نمت علوم الشريعة وازدهرت بما لا يعرف لغير أمة الإسلام ، ولله الحمد والمنة.

وفيما يلي ذكر تعريف السنة لدى كل من المحدثين والأصوليين والفقهاء وعلماء العقيدة ، وبيان صلة تلك التعريفات بأغراض هذه العلوم:

ب- الاصطلاحات الخاصة للسنة

1- السنة عند المحدثين :

يُعْنَى المحدثون بجميع جوانب شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وينقلون كامل سنته قولا وفعلا وتقريرا وصفة ، سواء كان ذلك قبل الرسالة أو بعدها وسواء أثبت حكما شرعيا أم لم يثبت ، فقد عنوا به رسولا أمينا ونبيا كريما وإماما هاديا وقدوة وبشيرا ونذيرا ومبلغا عن ربه عز وجل ، كما نقلوا كل ما يتصل بنسبه وطفولته وشبابه وكهولته ودوّنوا جميع تفاصيل حياته بعد البعثة خاصّها وعامّها ، ورووا شمائله الكريمة وصفاته النبيلة ، كل ذلك بدقة وشمول لم يحصل لنبي سواه ، ولهذا يعتبر تعريف المحدثين للسنة هو أشمل التعريفات على الإطلاق لما فيه من الوفاء بجوانب شخصية النبي صلى الله عليه وسلم جميعها ، حتى إنه لا يشذ عنه شيء مما يتصل بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وشرعه ، فالسنة في اصطلاح المحدثين هي : "كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو سيرة أو صفة خَلْقية أو خُلُقية ، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها" ، وسيأتي التمثيل لذلك في مبحث أقسام السنة[15].

2- السنة عند الأصوليين :

عني علماء أصول الفقه بالجانب التشريعي في ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

(15) انظر ما يأتي ص 34 .

فهو المشرع الذي يقرر القواعد للمجتهدين من علماء الأمة ، ويبين لهم أصول الاستدلال وكيفية استنباطها من الأدلة الكلية ، فهم يبحثون في السنة من حيث هي مصدر للتشريع تستمد منها الأحكام الكلية التي تبنى عليها الفروع الفقهية ، فالأصولي يهتم بالكليات والأحكام العامة وليس بالجزئيات مثل "الأمر يدل الوجوب" ، "والنهي يقتضي الفساد أو التحريم" ، وهذه الأحكام العامة هي التي يستعملها الفقيه في استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية.

ولهذا قصروا عنايتهم على القول والفعل والتقرير ، وعرفوا السنة بأنها: "ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير".

3- السنة عند الفقهاء:

يعنى الفقيه بأمرين أساسيين : أولهما: بيان الحكم الشرعي الذي خاطب الله به المكلفين ، ومن هنا بحثوا في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا تخرج أقواله وأفعاله وتقريراته في مجال تبليغ الشريعة عن الدلالة على حكم شرعي من حيث الوجوب أو الندب أو الإباحة أو الكراهة أو التحريم . وهم بهذا المعنى يوافقون سائر العلماء في الاصطلاح العام للسنة من حيث هي مصدر للدين ، وهذا بيّن في كتب الفقه ، حيث نجدهم يقولون مثلا : هذه مسألة واجبة بالكتاب والسنة ، أو يقولون: دلت السنة على ندب هذا الأمر أو إباحته أو كراهته أو تحريمه.

وبالإضافة إلى دلالة صنيعهم في مصادر الفقه عند الاستدلال للأحكام فإننا نجد لهم تنصيصات بذلك في مواضع متعددة[16]. والسنة المرادة هنا هي شطر الوحي ومصدر الاستدلال على العقائد والأحكام.

ومن هنا ينبغي التنبيه إلى أن ما يرد في كثير من المصادر من نسبة تعريف الفقهاء للسنة بأنها النافلة أو ما يقابل الفريضة هو قول غير محرر وتعميم يحتاج إلى تفصيل وتحديد ، اعتُمد فيه نقل اللاحق عن السابق بلا بحث أو إعمال نظر ، والمفترض التنصيص على أن من عرف السنة من الفقهاء بأنها "ما دل عليه الشرع من غير افتراض

(16) انظر مثلا شرح المنهاج للسبكى **36/1** ، كشاف اصطلاحات الفنون **777/1** ، حاشية الرهاوى **587/1** .